Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

المنهج التحليلي في الفكر المعاصر

(نماذج مختارة)

م.م ايمان دحام علوان
جامعة بابل / كلية الآداب

Email: art.eyman.duham@uobayblon

الملخص. نشأت التحليلية في الفلسفة المعاصرة، كرد فعل ضد النزعة المثالية بصفة عامة وضد الاتجاه الهيجلي بصفة خاصة، اشهر من عبر عن المنهج التحليلي هم (جورج ادوارد مور، برتراند راسل، لودفيج فنجشتاين) فالهدف الاساس من منهج التحليل هو التقليل من المفردات اللغوية، كذلك التقليل من عدد الكائنات في العالم اي انه لا يجب ان نضاعف عدد الاشياء اذا لم تكن هناك ضرورة لذلك ولا يجب ان نستخدم الكلمات بدون الضرورة لها اي لابد ان تكون هناك شفافية وبساطة في مضمون الكلام للحد من الوقوع في الاخطاء فالغاية من التحليل هي الوصول الى حقائق واضحة. فالفلسفة، هي بحث وتفكير تسعى دائماً الى فهم الغامض في الواقع وكشف ماهية الحقيقة، لذلك دافع راسل عن منهجية التحليل وهي أن التحليل يحقق الدقة والوضوح وكذلك زيادة في المعرفة فالتحليل يكشف عن معارف وحقائق جديدة في الفلسفة تضمن لنا التفكير الصحيح.

الكلمات المفتاحية (التحليل، المنهج، برتراند راسل، جورج ادوارد مور، فنجشتاين، لودفيج فنجشتاين)

Abstract. Analyticism emerged as a reaction against idealism in general and against the Hegelian trend in particular. The most famous person who expressed the analytical method is (Bertrand Russell) . The main goal of the analytical method is to reduce linguistic vocabulary, as well as to reduce the number of beings in the world, meaning that we should not multiply the number of things if there is no need for that, and we should not use words without necessity for them, meaning that there must be transparency and simplicity in the content of speech to reduce errors. The goal of analysis is to reach clear facts**.** Philosophy is research and thinking that always seeks to

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

understand the mysterious in reality and reveal the nature of the truth. Therefore, Russell defended the analytical methodology, which is that analysis achieves accuracy and clarity as well as an increase in knowledge. Analysis reveals new knowledge and facts in philosophy

Keywords. analysis, method, Bertrand Russell, philosophy, Wittgenstein, Thinking

المقدمة

الحمدلله الذي لولاه ما جرى قلم ولا تكلم لسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) أما بعد: المنهج هو عبارة عن قواعد تفرض على الفكر دون ان تؤثر سلباً على جوهره وهو خطوات تسمح للنظرية بمواجهة الواقع، وهو طريقة في التفكير كذلك رابط يربط الفكر بالواقع وهو ضامن النظام والترتيب الفكري والارتباط بما يوجد خارج الفكر

في هذا البحث حاولنا التعرف على المنهج التحليلي في الفكر المعاصر والقاء الضوء على اراء بعض الفلاسفة المعاصرين منهم (مور، راسل، وفنجنشتين) كذلك انصب هذا البحث على اهم خصائص التحليل وخطواته، فالمنهج التحليلي، اساسه تفكيك كل العناصر المكونة له من اجل ضبط العلاقات التي تربط فيما بينها، اما بالنسبة الى الفيلسوف مور فهو رائد حركة التحليل ظهرت مع بداية المقال الذي كتبه (تفنيد المثالية) اما راسل فيقول (عن منهجي اني ابدأ بشيء غامض ولكن محير وان منهج التحليل عند رسل هو منهج التبرير بناء على اعتقاد، (كل شيء نتبناه يحتاج الى تبرير فلسفي) ، وكان رسل يهدف من خلال منهجية التحليل الى اقامة فلسفة علمية خالصة فهو يسعى الى البساطة والوضوح في معرفة الكون الذي حولنا مما جعله يستلهم المناهج العلمية وكذلك استفاد من التطورات العلمية في وضع نظرياته فالتحليل عند راسل مختلف عن فلاسفة التحليل فهو يكشف عن معارف جديدة وليس مجرد توضيح وتفسير لهذه المعارف. اما فنجنشتين فقد حاول انكار الميتافيزيقا واقامة الفلسفة ضد الفلسفة نفسها.

اولاً:

التعريف بالمصطلحات /المنهج في اللغة

المنهج في اللغة هو نهج: طريق نهج، بين واضح وهو النهج قال ابو كبير فأجزته يأفل تحسب اثره نهجاً، ابان بذي فريغ مخرف والجمع نهجات، ونهج ونهوج قال ابو ذؤيب:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

به رجمات بينهن مخارم نهوج كلبات الهجائن فيح وطرق نهجةٌ وسبيل منهج: كنهج. ومنهج الطريق: وضحه **والمنهاج**: كالمنهج وفي التنزيل: لكل جعلنا منكم شرعية ومنهاجاً وانهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجاً واضحاً بيناً.

و**المنهاج**: هو الطريق الواضح واستنهج الطريق صار نهجاً وفي حديث العباس لم يمت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى تركك على طريق ناهجة اي واضحة بينة. (ابن منظور 2015: ص365)

المنهج في الاصطلاح

أن المنهج، او المنهاج هو الطريق الواضح، والسلوك البين والسبيل المستقيم، والمنهج الدراسي او خطة الدراسة، مجموعة من المواد الدراسية والخبرات العملية الموضوعة لتحقيق اهداف التربية وهو يجتمل على مجموعتين اساسيتين اولهما المعلومات المستمدة من التراث الثقافي من جهة ماهي ذات قيمة موضوعية، وثانيهما مجموعة الخبرات التي يمارسها الطفل بنفسه.

والمعيار الصحيح، لإدخال احدى المواد في منهج الدراسة ان يكون لهذه المادة قيمة ثقافية وان تكون نافعة في الحياة ملائمة لحاجات الطفل وميولة وقدراته ومراحل نموه (جميل صليبا، د ت: ص 435)

حيث ان المنهج بوجه عام هو، وسيلة محددة توصل الى غاية معينة حيث ان هناك عدة انواع من المناهج هما المنهج العلمي وهو خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية او حسية بغية الوصول الى كشف الحقيقة او البرهنة عليها وهناك، المنهج التاريخي والذي هو منهج يعتمد على النصوص والوثائق التي هي مادة التاريخ الاولى ودعامة الحكم القوية. اما المنهج المقارن، فهو مقابلة الاحداث والآراء بعضها ببعض لكشف ما بينها من وجوه الشبه (ابراهيم مدكور، 1403-1983: ص195)

التحليل لغتاً:

التحليل مشتق من كلمة **حلل:** حللت العقدة أحلها حلاً فتحتها فانحلت يقال: يا (عاقداً اذكر حلا) وحل بالمكان حلاً، وحلولاً، ومحلاً والمحل ايضاً: المكان الذي تحله، وحللت القوم وحللت بهم بمعنى. والحل دهن السمسم والحل بالكسر: الحلال هو ضد الحرام اما الحلال في قول الراعي الطويل.

وعيرني تلك الحلال ولم يكن ليجعلها لابن الخبيثة خالق (ابي ناصر اسماعيل (الفراهيدي، د ت: ص276)

وحلل اليمين تحليلاً وتحلة وتحلا، الاخيرة شاذة: كفرها والتحلة ما كفر به وفي التنزيل قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والاسم حال على انه قياس

وأحلت لي ساعة من نهار، يعني مكة يوم الفتح حيث دخلها عنوة غير محرم وفي حديث العمرة حلت العمرة لمن اعتمر **والحل، والحلال، والحليل:** نقيض الحرام حلاً يحل واحله الله وحلله قوله تعالى: يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً (ابن منظور، مصدر سابق: ص205)

والحلل استرخاء عصب الدابة، فرس أحل وقال القراء الحلل في البعير ضعف في عرقوبه فهو أحل بين الحلل فأن كان في الركبة فهو الطرق والاحل: الذي في رجله استرخاء وهو مذموم في كل شيء (المصدر نفسه: ص206)

التحليل اصطلاحاً:

منهج عام يراد به تقسيم الكل الى اجزائه، ورد الشيء الى عناصره المكونة له (ابراهيم مدكور، مصدر سابق: ص40)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التحليل عكس التركيب فإذا كان الشيء المحلل واقعياً سمي التحليل حقيقياً، او طبيعياً، واذا كان ذهنياً سمي التحليل خيالياً فتحليل جسم من الاجسام تحليل كيميائياً هو تحليل حقيقي او واقعي لأنه يعزل اجزاء الجسم عن بعضها البعض اما تحليل سجية بطل من ابطال الروايات ووصف عواطفه ومنازعه.

فهو تحليل خيالي، لأنه يعزل اجزاء الموضوع بعضها عن بعض عزلاً ذهنياً لا غير وقد يكون التحليل حقيقياً ولا يكون مادياً كالتحليل النفسي، الذي يرجع الوظائف النفسية الى اجزائها وعواملها، كل تحليل مادي كالتحليل الكيميائي تحليل حقيقي وليس كل تحليل حقيقي تحليل مادي وينقسم التحليل الى تحليل تجريبي هو المعول عليه في الطريقة التجريبية بمراحلها المختلفة من ملاحظة وتجربة واستقراء (جميل صليبا، ج1، مصدر سابق: ص255)

اما التحليل الرياضي، فقد استعمله اليونانيون في البرهنه الرياضية، وعززه ديكارت في منهجه ومنه الطبيعي ويستعمل اصلاً في الكيمياء ومنه التحليل النفسي (فرويد) والتحليل القصدي (هوسرل) وتحليل الظواهر العقلية والتحليل النحوي والتحليل المنطقي ويراد به تحليل الالفاظ لمعرفة معانيها بالدقة وازالة ما فيها من لبس (ابراهيم مدكور، مصدر سابق، : ص40)

وهناك التحليل المتعالي عند كانت هو علم الصور القبلية التي يتألف منها العقل وهو يقوم على تحليل المعرفة للكشف عن المبادئ والمفاهيم القبلية التي تجعل المعرفة ممكنه وهو عنده احد قسمي المنطق المتعالي (جميل صليبا، مصدر سابق، : ص255)

ثانياً:

الجذور التاريخية لمفهوم التحليل:

استخدم منهج التحليل، كثير من فلاسفة الانكليز في القرن العشرين على نحو جعل الفلسفة التحليلية، عنواناً للفلسفة الانكليزية المعاصرة، ومعها جانب كبير من الفلسفة الامريكية المعاصرة (محمود زيدان، 2004: ص86) . ومعنى التحليل في الفلسفة المعاصرة، اصبح اكثر واشد ارتباطاً بالتوضيح فهو يبرز ويوضح ما نعرفه بشكل غامض فالتوضيح يأتي عن طريق ابراز عناصر الموضوع الذي نحلله (مصطفى حسيبة ’د ت: ص443) ، وكلمة تحليل مثيرة للقلق لأنها توحي عند من يستخدمها من هؤلاء الفلاسفة انها دالة على منهج جديد بينما يمكن النظر الى كثير من المناهج الفلسفية السابقة على انها تحليلية لقد كان سقراط يستخدم التعريف بحثاً عن تعريفات محددة للألفاظ وكان افلاطون، يسمى منهجه الفرضي الذي استخدمه لاقامة بعض نظرياته تحليلاً لأنه كان يستنبط النتائج من الفرض الذي يريد تدعيمه او رفضة. اما ارسطو، كان يستخدم عدة مناهج ومنها التحليل وذلك بتميزه عناصر متباينة في الشيء المركب او التصور المركب وتجزئ عناصر المشكلة قيد البحث مثل تحليله لأي شيء الى مادة وصوره والى قوه وفعل.

وقد كان اقليدس الهندسي محللاً حين يستنبط النظرية الهندسية من مجموعة تعريفات ومبادئ ومصادرات، ويعتبر ديكارت رائد التحليل الفلسفي حين كان يبحث عن المبادئ الاولى للموجودات والمعرفة والوقائع الاولية للإدراك المباشر.

اما هوسرل، يسمى الظواهر في مرحلة من مراحل نموه الفكري تحليلاً (للمعطيات الظاهراتية) وحينئذ يمكننا ان منهج التحليل عند الانكليز المعاصرين ليس جديداً ((محمود زيدان، 2004: ص86) وانما هو تطوير لمنهج طويل ممتد عبر التاريخ اضافوا الى معناه عناصر جديدة وطبقوه على المشكلات الفلسفية في اضواء جديدة، ولم يكن التحليل امراً مألوفاً فقط عند الفلاسفة من قديم بل كان مؤلوفاً ايضاً عند علماء الطبيعة والرياضيات وفي تفكيرنا في حياتنا اليومية فلم يكن غريباً في اي عصر ان يترك العالم الطبيعي احياناً عمله التجريبي او الاستنباطي ويتجه الى تحليل تصوراته وفروضه (محمود زيدان، مصدر سابق: ص86)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

خصائص التحليل

يقابل رسل بين التحليل، والتركيب وترتبط مقابلته بينهما بثورته على المذاهب المثالية اذ يرى ان منهج التحليل، هو منهج يناسب الفلسفات التجريبية، وان التركيب ملائم للمثالية ولقد فهم من التركيب انه البدء بفكرة معينه او مبدأ معين واتخاذه اساساً تفسر في ضوئه كل الموجودات وكل المشكلات، فقد كانت فكرة العنصر القبلي في خبرتنا بالعالم المحسوس مثلاً فكرة مركزية، في فلسفة كنط وفكرة التطور الجدلي متغلغلة في كل مذهب هيجل، هكذا لاحظ رسل ان الفلسفات المثالية لم تحرز تقدماً كبيراً لأن الفيلسوف المثالي كان يتناول المشكلات جميعاً وكأنها مشكلة واحدة (محمود زيدان، مصدر سابق: ص101)

ان اللغة في الفلسفة التحليلية، لابد من فهمها لا بوصفها وسيلة فحسب بل بوصفها ايضاً هدفاً من اهداف البحث الفلسفي وهذه النظرية الى اللغة يمكن عدها عنصراً جديداً في الفلسفة التحليلية وخاصية من خصائصها الرئيسية.

تفتيت المشكلات الفلسفية، بغرض معالجتها جزءاً جزءاً فهم يفضلون ان يكونوا بمعرفة تامة بالمسائل الصغيرة تلك التي لابد ان تؤدي في نظرهم الى الاتفاق والدقة وهذا الاتجاه ضد الاتجاه الشمولي الذي يهدف الى بناء التأليفات الفلسفية الشامخة الصفة المميزة هي تغير موضع التركيز فتكون الاجابة على المشكلات الكبيرة مشتقة من التحليلات الدقيقة للمشكلات الفرعية، الجزئية والتفصيلية.

تتجه الفلسفة التحليلية، نحو الكشف عن العالم الخارجي، وذلك بفحصه من اجل اكتساب المعرفة وليس من اجل اي سبب آخر (محمد مهران، د ت: ص16)

اراد رسل بالتحليل ان يجعل الفلسفة بحثاً نظرياً خالصاً في الاشياء والعالم دون ان تشبع فينا ميلاً خاصاً او ترضي فينا انفعالاً معيناً (محمود زيدان، مصدر سابق: 103) ، ويقول ان ذلك هو طريق الحكمة، ومن ثم ارادنا ان نقلل في الفلسفة من الاهتمام بالبحث في اصل العالم ومصير الانسان وسعادته، ذلك لأنه رأى ان الخلط بين البحث النظري وارضاء ميولنا ومعتقداتنا الخاصة ادى الى اضطراب التفكير.

الا تتجاهل الفلسفة معطيات العلم وتتجاهله، وكثير ما اسيء فهم في هذه النقطة نعم كان رسل يصف فلسفته في العشرينات بأنها فلسفة علمية، لم تكن الفلسفة العلمية تعني عنده سوى تقسيم البحث الى مسائل واجزاء وبحث كل واحد منها على حدة (محمود زيدان، مصدر سابق: ص103)

3- خطوات التحليل:

الشعور بمشكلة فلسفية، انه الشعور بشيء غامض لكنه محير، (محمود زيدان: ص108) .شيء يبدو لي كما لو كان غامضاً لكني لا استطيع التعبير عنه بدقه انه تلك، الحالة العقلية الغريبة القلقة التي يشعر بها فرد ازائها بيقين تام دون ان يكون قادراً على تحديد ما الذي هو على يقين منه (المصدر نفسه: ص109)

حل المركب الى عناصره البسيطة، قد تكون هذه الخطوة الواجهة الواضحة لعملية التحليل كلها بل قد يكون المفهوم من كل عملية التحليل هو انها عملية حل المركبات الى اجزائها او عناصرها ومن امثله على ذلك، هو تحليل رسل للمادة والعقل فهو في تحليله هنا انما يحل هذين المركبين الى عناصرهما البسيطة (محمد مهران، د ت، : ض351)

المطابقة بين المركب، وعناصره، هذه الخطوة تقرر التطابق بين المركب وعناصره اي تقرر الهوية بينهما وهذا التطابق يلعب دوراً مهماً في تحليلات رسل حيث انه عند رسل تطبيقاً لمبدأ من المبادئ الهامة، في فلسفته وهو مبدأ الاقتصاد لأنه ما دام هناك تطابق بين نوعين من الاشياء فليس هناك ما يدعو الى تقريرهما معاً بل نكتفي بتقرير احدهما وقد يأخذ التطابق بين المركب وعناصره صورة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

التعريف الان التعريف هنا لا يعد كونه تعبيراً "مختصراً عن نتيجة التحليل "اتضح من هذه الخطوة انها تكمل الصورة العامة لمنهج التحليل وترتبط بمبدأ هام من مبادئ التحليل وهو مبدأ الاقتصاد المنطقي او نصل اوكام (محمد مهران، : ص 351)

ثالثاً: الفلاسفة الذين حملوا لواء التحليل منهجاً:

1 - جورج ادوارد مور (1837 -1958)

فيلسوف انكليزي درس بجامعة كيمبرج عام 1892، عمل محاضراً في الاخلاف في كامبرج لمدة 28عاماً ارتحل الى الولايات المتحدة الامريكية محاضراً في جامعتها لمدة عامين وبعدها استقر في بريطانيا حتى توفي وقد الف في الفلسفة عدة مؤلفات منها:

-مبادئ الاخلاق عام 1903 –علم الاخلاق عام 1921 –دراسات فلسفية عام 1922 بحوث فلسفية عام 1959 (مصطفى حسيبة، مصدر سابق: ص448)

يعتبر مور الرائد الاول لحركة التحليل في الفلسفة الانكليزية المعاصرة، وقد ربطها بفلسفة الادراك العام واستخدم اللغة العادية اذ رأى ان قضايا الادراك العام صادقة دائماً وحكم بالكذب على اي قضايا فلسفية، كما كان يدعو الى تجنب اللغة الفلسفية الخاصة مفضلاً اللغة العادية عليها (محمود زيدان، مصدر سابق: ص78) فالتحليل عند مور، هو فك القضية ومحاولة تبسيطها من اجل الوقوف على معناها الحقيقي، لذلك اطلق على مور فيلسوف الفلاسفة لأنه اشتغل على توضيح الاخطاء التي وقعوا فيها نتيجة لأستخدامهم لغة غامضة اذا تعلق الامر بالقضايا الميتافيزيقية. (عبد الوهاب زوخي، 2023-2024: ص46)

حيث ترجع بداية حركة التحليل عند مور الى ضهور المقال الذي كتبه (تفنيد المثالية) عام 1903 والذي ثار فيه على الهيجلية والمثالية، الجديدة وقدم في نفس الوقت مثالاً عملياً لمنهج جديد في المعالجة الفلسفية ذلك المنهج، الذي يعد من المصادر الرئيسية لحركة التحليل (محمد مهران، د ت: ص 167)

فالتحليل عند مور ثلاث انواع هي:

التحليل هو انتباه الى معنى التصور، فإذا اردت تحليل تصور ما فإني افكر فيه واحاول فهم معناه واضعه امام عيني عقلي حتى اراه.

التحليل تقسيم، وذلك تحليل تصور ما بقسمته الى تصورات اخرى تؤلفه مثل تصور الاحساس اذ ينحل الاحساس الى موضوعه والوعي به وعلاقة بينهما، فتنحل (اخ) الى تصور ذكر ومنه ينحدر من اصل مشترك.

التحليل تمييز، يستلزم تحليل تصور ما احصاء كل المعاني التي يدل عليها اللفظ او الاحصاء لكل الاستخدامات لذلك اللفظ ومحاولة التقاط رؤيتي شيئاً مادياً او رؤيتي جانبه المواجه لي، ومن ثم تصور الرؤية مرتبط بتصورات الادراك الحسي للأشياء ومادام مرتبط بالتصور الحسي يرتبط بتصور الخداع، وهناك ثلاث معايير للتحليل الصحيح هي، الترجمة للتصور، والتكافؤ المنطقي، والترادف. (عبد الوهاب زوخي، مصدر سابق: ص46)

2- برتراند آرثر وليام رسل (1872-1970)

يعتبر برتراند راسل واحداً من المع المفكرين في القرن العشرين، واكثرهم اصالة وامتدت حياته العملية حوالي المئة عام حيث عبر من خلالها عن معتقدات متنوعة كثيرة جرى عليه معظمها الكثير من المشاكل والمضايقات اشتهر ايضاً بمناصرته البليغة للحرية الفردية التي تجعل مكانته في حياة عصره الفكرية شبيهه بحياة فولتير في القرن الثامن عشر.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ولد في 18 ايار 1872 واصابه اليتم في الثالثة من عمره، فربته جدته وبدلاً من ارساله الى المدرسة تلقى تعليمة على ايدي مربيات ومعلمين، فاكتسب هكذا معرفة جيدة باللغتين الفرنسية والالمانية ثم التحق للدراسة بكلية ترينتي في جامعة كيمبرج.

وكان ملحقاً في السفارة البريطانية في باريس في السنتين 1894 -1895 وخلال حضوره مؤتمراً لعلماء في الرياضيات عقد في باريس سنة 1900 شعر أن ميله الى المنطق ينمو ويتطور (برتراند رسل، 1415-1995 م: ص5)

حيث بدأ رسل حياته الفكرية، مؤقتاً بالاستعمار مؤيداً له وكان في تحيزه للاستعمار متأثراً بسيدني ويب، ولكن نوعاً ما يطلق عليه المسيحيون (الاهتداء الى الدين الحق) انتابه في عام 1910 على وجه التحديد، تخلى الفيلسوف على اثره من كل نزعاته الاستعمارية ونبذها نبذاً تاماً

في عام 1918 عكف برتراند راسل، على كتابه { الطرق الى الحرية ابان الحرب العالمية الاولى} وفرغ من كتابته قبل ان تزج به السلطات الانجليزية في السجن لدعوته الى الاسلام وانهاء الحرب بأي ثمن (رمسيس عوض، د ت: ص16)

وفي عام 1920 زار برتراند رسل الاتحاد السوفيتي لمدة نصيره وتعمد ان يختلط بأكبر قطاع ممكن من الناس (نفس المصدر: ص17)

ومن اعظم اسهامات رسل، الحقيقية التي قامت عليها سمعته تكمن في الفنية المتخصصة لمجالي المنطق والفلسفة، فقد كان له تأثير شديد على مجال الفلسفة، ومضمونها في البلدان الناطقة بالانكليزية بالقرن العشرين حتى ان اصبح يمثل اللحن الفلسفي في تلك الفترة، وصار الفلاسفة يستخدمون الاساليب والافكار الناشئة من عمله دون ان يشعروا بالحاجة الى ذكر اسمه بل احياناً دون ادراك، تلك الحاجة مما يؤدي تأثيره وبهذه الطريقة قدم راسل اسهامات اهم بكثير في الفلسفة مقارنة بتلميذة (لودفيج فنجشتاين) لقد تعلمت الفلسفة دروساً قيمة من فنجشتاين ولكنها اكتسبت اطار عمل كاملاً من راسل يشكل ما كان يطلق عليه ب (الفلسفة التحليلية) (برتراند راسل، ترجمة ايمان جمال الدين، ط2014: ص7)

1- مؤلفات برتراند راسل

برتراند راسل له الكثير من المؤلفات ومتشعبة الميادين وهي تواكب كافة التطورات الرياضية والمنطقية والعلمية والفلسفية، والاجتماعية، التي عاش فيها الفيلسوف احداثها طوال القرن العشرين وفيما يلي بيان اهم المؤلفات في شتى الميادين:

الرياضة والمنطق الرياضي، (مقال في اسس الهندسة) (اصول الرياضيات) ، (مقدمة للفلسفة الرياضية) (التصوف والمنطق) ، (بحث في المعنى والصدق) (المنطق والمعرفة) ، (الذرية المنطقية) العلم وفلسفة العلم (تحليل العقل) عام 1921 (الف باء الذرة) عام 1923 (الف باء النسبية) عام 1931 (سماح رافع محمد، 1927، : ص83)

حساب العلاقات (التشابه الترتيبي واعداد العلاقات، جمع العلاقات، حساب اعداد العلاقات)

التسلسل (النظرية العامة للتسلسل، في القطاعات والاجراء الامتدادات (مصطفى غالب، 1979: ص163)

مشكلة الفلسفة (المظهر والحقيقة، وجود الماهية، طبيعة المادة المثالية، المعرفة بالاتصال المباشر، ، قيمة الفلسفة نشر هذا الكتاب عام 1912 في 255 صفحة)

معرفتنا للعالم الخارجي نشر سنة 1914 في 245 صفحة وهو مجموعة من المحاضر التي تعرف بأسم (محاضرات لاؤل) وفيه ابحاث حول الاتجاهات المعاصرة والمنطق اعتباره جوهر الفلسفة وعلمنا بالعالم الخارجي وعالم الفيزياء وعالم الحس، نظرية الاستمرار (مصطفى غالب، 1979: ص163)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الفلسفة العامة (عرض نقدي لفلسفة لايبنتز) عام 1900 (مقالات فلسفية عام 1901) (مشكلات الفلسفة عام 1912) (مقالات في الشك عام 1928) .

السياسة والاجتماع (الحرب وليدة الخوف عام 1915) (المثل العليا في السياسة عام 1917) (الطرق المؤدية للحرية عام 1918) (الحرية والنظام عام 1934) (اي طريق يوصل للسلام عام 1926) (سماح رافع، مصدر سابق: ص84)

التحليل عند برتراند راسل (1872- 1970)

يعتبر رسل رائد لفلسفة التحليل، وشيخاً للفلسفة المعاصرة، لما قدمه للفكر الفلسفي والعلمي في القرن العشرين، من انجازات ونظريات واراء كان لها اكبر الاثر في توجيه تيارات فلسفية ومنطقية، اجتاحت اوربا والعالم الغربي بصورة عامة (ياسين خليل، د ت: ص65)

ويعد رسل امام التحليل المنطقي، و"داعية للفلسفة العلمية " ويتضح ذلك من خلال مؤلفاته العديدة التي حملت افكاره (الذرية المنطقية) ، و (نظرية التحليل) و (نظرية الاوصاف) ، و (نظرية الانماط) ، وفي تحليل الرياضيات وارجاعها الى المنطق واللغة الرمزية....الخ.

وعلى الرغم من بدايات رسل الفلسفية، كانت تنصب على المذهب الواقعي الميتافيزيقي والابستمولوجي، الذي كان يجمعه مع مور في منعطف القرن التاسع عشر الا ان هذا الاتجاه لم يعد موضع اهتمامها لاحقاً، والحق ان رسل هجر هذا المذهب بصورة واضحة وشرع كل من رسل ومور يهتمان اكثر بالتحليل، وهذا الاهتمام بالتحليل هو الذي يجمع مؤلفاتهما بمؤلفات فنجشتين ورودلف كارناب (وايت مورتون، د ت: ص207)

اذن الفلسفة التي ينشدها رسل التي وجدت لها صدى واسعاً وتركت أثر بالغاً، هي الفلسفة العلمية بوصفها ليست مجرد نظرة عقلية تصطنع المنهج الرياضي، فحسب بل هي ايضاً جهد عقلي متواضع، يرفض كل محاولة لبناء اي نسق فلسفي موحد فنحن هنا بإزاء فلسفة تحليلية تأبى التورط في اقامة اي مذهب ميتافيزيقي على طريقة الفلاسفة العقليين الكلاسيكيين، لأنها تؤمن بضرورة معالجة المشكلات الفلسفية واحدة بعد الاخرى عن طريق اصطناع مناهج التحليل المنطقي (زكريا ابراهيم، د ت: 225)

ويعرف منهج التحليل، عند رسل بأنه " تلك العملية التي بها ترد المركبات، الى عناصرها البسيطة او تعيد صياغة التعبيرات المحتوية على مركبات رمزية، في تعبيرات اخرى اكثر لا تحتوي على هذه المركبات " (محمد مهران، مصدر سابق: ص235)

والملاحظ في هذا التعريف جزأين كلاً منهما ان يعد صوره للتحليل، الاول هو التحليل المتعلق، بالموضوعات او "الاشياء " والاخر يتعلق بالجوانب اللغوية، وبعبارة اخرى احدهما يحلل ما ترمز اليه الرموز والآخر يحلل الرموز نفسها، ويطلق على الصورة الاولى اسم " التحليل الردي " وعلى الثاني اسم " التحليل الرمزي " (نفس المصدر: ص236)

هذين الاسمين أتين من طبيعة التحليل نفسها والثاني مشتق من نوع الاشياء التي يقوم تحليلها وهي {الرموز} يمكن شرح كل صورة باختصار.

التحليل الردي:

المقصود به "رد " المركبات الى عناصرها البسيطة، وقد يبدو هذا التعريف عاماً الى حد بعيد ذلك ان التحليل، بوجه عام يعني حل المركبات الى اجزائها البسيطة الا اننا نجد الفارق بين "حل المركبات " و "رد المركبات "

حيث ان لفظ "الرد " لفظ غامض، ومتعدد المعاني لكن الرد هنا هو عملية تفسير المركبات في حدودها البسيطة اما المقصود بالمركب، فهو مجموعة الوقائع لها وجود مستقل عن الطريقة التي تستخدم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بها اللغة على ان يؤخذ معنى الواقعة بالمعنى الواسع لهذا اللفظ فحين تكون الاشياء مركبة تكون مؤلفة من اجزاء ذات خصائص ترتبط فيما بينها علاقات (محمد مهران، مصدر سابق: ص 335)

يظهر التحليل الردي بوضوح في محاولة رد "رسل " الرياضيات الى المنطق، وهو ما ظهر في كتاب اصول الرياضيات ولا يعني قولنا امكانية رد الرياضيات (محمد مهران، نفس المصدر: ص170) الى المنطق عدم وجود الرياضيات ولا يعني انه ليس هناك اختلافات بين المنطق، من جهة والرياضيات، من جهة اخرى وانما يعني بالأحرى ان الرياضيات البحته يمكن ان تستنبط من تصورات منطقية معينة ومن قضايا لا تقبل البرهان، يعني انه من الممكن رد من حيث المبدأ رد القضايا الرياضية الى قضايا منطقية بقيم صدق متكافئة.

ولا يعني رد الرياضيات الى المنطق، أن تتأسس الرياضيات على قوانين الفكر، فقط كان رسل يعتقد ان الرياضيات تحلق بنا الى ما وراء الانسان اعني ترتفع بنا الى عالم الضرورة المطلقة، هذه الضرورة التي لا يرضخ لها العالم الفعلي فقط وانما كل العوالم الممكنة وتؤلف الرياضيات في هذا العالم المثالي اداة ازلية الصدق (محمد مهران، مصدر سابق، 170)

وقد طبق رسل اليات التحليل الردي، المستخدمة في اصول الرياضيات على "النقاط " و"اللحظات " والجزئيات " فقد كان يستهدف في هذا الكتاب ان يضع يده فيما يتعلق بالرياضيات، على الحدود النهائية وتعني بها الحدود البسيطة التي لا تقبل الرد، اي لا تقبل التحليل ولا التعريف وبذلك اصبحت الحدود النهائية للرياضيات هي الحدود المنطقية وبذلك يمكن رد الرياضيات الى المنطق (محمد مهران، مصدر سابق: ص171) .

التحليل الرمزي:

هو عملية ترجمة العبارات، المحتوية على رموز مركبة الى عبارات اخرى لا تحتوي على هذه الرموز والمقصود "بالرمز " هنا اي لفظ او اي جملة، يمكن استبدالها بلفظ بطريقة تحمل معنى او ما يقوم مقام لفظ بوجه عام "الرمز المركب " يعني هنا كل رمز لا يدل على شيء جزئي بطريقة مباشرة، ان هذا النوع من التحليل، يتعلق كما هو واضح من اسمه " تحليل الرموز" حيث يمكن اطلاق عليه اسم اخر "تحليل لغوي". ويهدف الى ازالة الغموض الذي يكتنف استخدامنا للغة وذلك بإعادة صياغة العبارات المحتوية على المركبات اللغوية (نفس المصدر: ص341)

حيث سمح المنهج التحليلي لراسل، بأن يصل الى افكار اولية بسيطة تتم الاستعانة بها في فهم مختلف الافكار المركبة وذلك من خلال قسمة الشيء الى اجزاء وهو ما يتضح من خلال قاعدته المعروفة " نصل اوكام " التي تقضي بالاقتصاد في عدد الكائنات.

هذه القاعدة تسمح بالحصول على اقل عدد ممكن من الافكار البسيطة، التي نستعين بها من اجل فهم الافكار المركبة بالإضافة الى هذا يعتقد راسل، بأن العالم متعدد وبأن العلاقات القائمة بين الاشياء واقعية، وهذا التعدد في العالم يجعله متكوناً من كائنات مختلفة يسميها راسل " وقائع ذرية " وهذه الاخيرة يبدو لنا في الضاهر انها لا تقدم لنا اي اساس مسوغ للاستمرار في عملية التحليل وتكون بمثابة الحد الذي تقف عنده– (علي حرب، 1 1434- 2013 م: ص 558)

3- لودفيج فنجشتاين (1889-1951)

فيلسوف نمساوي، جاء الى انكلترا ليتتلمذ على يد رسل فكان له اكبر الاثر على الفلسفة الانكليزية في القرن العشرين، وقف فنجشتين متابعاً، مور ورسل في صف الثورة ضد المثالية الا انه قد بالغ في هذه الثورة وجاهد فيها بعنف حتى بدت هذه الثورة لا ضد المثالية فحسب، بل اصبحت ضد كل انواع التفكير الميتافيزيقي بل ضد الفلسفة ذاتها.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقد اخذ الباحثين فلسفة فنجشتين بانها كانت فلسفة ضد الفلسفة فعلى حين كانت اسمية (اوكام) نصلاً يجتر به الزيادات الطائشة للفلسفة كانت نظرية فنجشين في اللغة فأساً يقطع به شجرة الفلسفة (محمد مهران، مصدر سابق: ص175) ، حيث اتخذ فنجشتين موقفين فلسفين، يعبر عن اولهما كتابه الاول (رسالة منطقية فلسفية) لكنه تراجع عنه فيما بعد حين اتخذ موقفاً اكثر نضجاً حيث يتميز موقفه الاول بالسمات الرئيسية

أ-انكار الميتافيزيقا رأى ان هناك نموذجين من القضايا لهما معنى قضايا العلوم الطبيعية وتعبر عن وقائع العالم وقضايا المنطق والرياضيات ولا صله لها بالخبرة لكنها صادقة دائماً ومادامت قضايا الميتافيزيقا لا تدخل في احد هذين النموذجين لا معنى لها

ب- ليست الوظيفة الاساسية للفلسفة، اقامة نظريات تحل مشكلات فلسفية لكنه تحليل وتوضيح لنوعين من القضايا: قضايا الميتافيزيقا لبيان خلوها من المعنى وقضايا العلوم الطبيعية لتوضيح تركيبها ومعاني حدودها (محمود زيدان، مصدر سابق: ص87)

وان موقف فنجشتاين من التحليل يحيلنا الى بسط مفهوم الفلسفة لديه فالفلسفة عنده هي مجرد توضيح الافكار عن طريق تحليل العبارات، التي تصاغ فيها هذه الافكار، وان هذا التوضيح للأفكار الذي يشتغل عنه الفيلسوف لا يمكنه ان يتجدد الا باعتماد التحليل اللغوي للأفكار، وهذا التحليل يكشف زيف القضايا الميتافيزيقية ويجعها فنجشتين نشوء القضايا الميتافيزيقية الى سوء فهم منطق اللغة وذلك نتيجة عدة عوامل:

الخلط بين الصورة المنطقية الظاهرة، للقضايا وبين صورتها الحقيقية
الخلط بين ما يمكن قوله وبين ما لا يمكن قوله
الظن بأن معنى الفظ عبارة عن شئ يمكن ان نشير اليه ونقول هذا هو المعنى
الخلط بين التصورات الصورية وبين تصوراتنا عن الاعلام. (عبد الوهاب زوخي، مصدر سابق: ص58)

الخاتمة

من خلال كتابة هذا البحث تبين لنا ان التحليلية جاءت كرد ضد المثالية ، و أن مور هو الرائد الاول لحركة التحليل في الفلسفة الانكليزية المعاصرة من خلال ربطها بفلسفة الادراك العام واستخدم اللغة العادية اذ رأى ان قضايا الادراك العام هي دائماً صادقة وحكم بالكذب على اي قضايا فلسفية ، كما كان يدعو الى تفضيل اللغة العادية على الفلسفية ، اما راسل فقد كان يؤكد على اهمية التحليل وانه استمرار لعملية "البحث العلمي " فليس ما يبرر فصل المهمة التحليلية القائمة على توضيح الافكار عن المهمة التركيبية القائمة على اكتشاف الوقائع وشرحها ، وكان الهدف الاساسي عند راسل من منهجه التحليلي هو الرجوع الى العناصر الاولية البسيطة والوحدات الجزئية الاساسية التي يقوم عليها الفكر والوجود والتي يبدأ منها العلم والمعرفة.

وان الفلسفة التي ينشدها رسل والتي وجدت لها صدى واسعاً هي الفلسفة العلمية بوصفها ليست مجرد نظرة عقلية ، تصطنع المنهج الرياضي فحسب بل هي ايضاً جهد عقلي متواضع يرفض كل محاولة لبناء اي نسق فلسفي. اما فنجشتين فقد كانت فلسفته هي فلسفة ضد الفلسفة نفسها فنحن هنا بإزاء فلسفة تحليلية تأبى التورط في اقامة اي مذهب ميتافيزيقي على طريقة الفلاسفة العقليين الكلاسيكيين. و لكل بداية نهاية وخير الكلام ما قل ودل فبعد هذا الجهد المتواضع اتمنى ان اكون موفقاً للموضوع في سردي للعناصر ، ووفقني الله لما فيه صالحنا جميعاً.

الحمد لله رب العالمين

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المصادر

[1] زكريا، إبراهيم. (د.ت). دراسات في الفلسفة المعاصرة. بدون طبعة.
[2] ابن منظور، محمد بن مكرم. (2015). لسان العرب (ط4، مج9). دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.
[3] جيرايلنج، أ. س.، وراسل، برتراند. (2004). مقدمة قصيرة جدًا (ترجمة إيمان نجما الدين). مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
[4] خليل، ياسين. (د.ت). مقدمة في الفلسفة المعاصرة.
[5] راسل، برتراند. (1995). غزو السعادة (ط1). دار الأمير للثقافة والعلوم.
[6] زيدان، محمود. (2004). مناهج البحث الفلسفي (ط1). دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
[7] زوخي، عبد الوهاب. (2024). فلسفة التحليل عند جورج إدوارد مور (أطروحة دكتوراه). جامعة محمد بن أحمد.
[8] صليبا، جميل. (د.ت). المعجم الفلسفي (ج2). دار الكتاب اللبناني، بيروت.
[9] غالب، مصطفى. (1979). برتراند رسل. مكتبة الهلال.
[10] عوض، رمسيس. (د.ت). برتراند رسل الإنسان (تقديم محمد عطا).
[11] الفراهيدي، إسماعيل بن ناصر. (د.ت). الصحاح. دار الحديث، القاهرة.
[12] مدكور، إبراهيم. (1983). المعجم الفلسفي. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
[13] مهران، محمد. (د.ت). مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة. دار الثقافة للنشر.
[14] مهران، محمد. (د.ت). فلسفة برتراند رسل. دار المعارف، مصر.
[15] مهران، محمد، ومدينة، محمد. (2004). مقدمة في الفلسفة المعاصرة. دار قباء للطباعة والنشر.
[16] مصطفى، حسيبة. (د.ت). المعجم الفلسفي. دار أسامة للنشر، عمّان.
[17] مجموعة من الأكاديميين العرب. (2013). الفلسفة الغربية المعاصرة (تقديم علي حرب، ط1). منشورات ضفاف.
[18] محمد، سماح رافع. (1927). المذاهب الفلسفية المعاصرة (ط1). مكتبة مدبولي.
[19] وايت، مورتون. (د.ت). عصر التحليل.